

تفسير البغوي

* وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا

(واضرب لهم مثلا رجلين) الآية قيل : نزلت في أخوين من أهل مكة من بني مخزوم أحدهما مؤمن وهو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن عبد ياليل [وكان زوج أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم والآخر كافر وهو الأسود بن عبد الأسد بن عبد ياليل] وقيل : هذا مثل لعينة بن حصن وأصحابه مع سلمان وأصحابه شبههما برجلين من بني إسرائيل أخوين أحدهما مؤمن واسمه يهوذا في قول ابن عباس وقال مقاتل : يملیخا والآخر كافر واسمه قطروس وقال وهب : قطفیر وهما اللذان وصفهما الله تعالى في سورة " والصفات " وكانت قصتهما على ما حكى عبد الله بن المبارك عن معمر عن عطاء الخراساني قال : كان رجلان شريكين لهما ثمانية آلاف دينار وقيل : كانا أخوين ورثا من أبيهما ثمانية آلاف دينار فاقسماها فعمد أحدهما فاشتري أرضا بألف دينار فقال صاحبه : اللهم إن فلانا قد اشتری أرضا بألف دينار فإني أشتری منك أرضا في الجنة بألف دينار

فتصدق بألف دينار ثم إن صاحبه بنى دارا بألف دينار فقال هذا : اللهم إن فلانا بنى دارا
بألف دينار فإني أشتري منك دارا في الجنة بألف دينار فتصدق بذلك ثم تزوج صاحبه
امرأة فأنفق عليها ألف دينار فقال هذا المؤمن : اللهم إني أخطب إليك امرأة من نساء
الجنة بألف دينار فتصدق بألف دينار ثم اشترى صاحبه خدما ومتاعا بألف دينار فقال هذا
: اللهم إني أشتري منك متاعا وخدما في الجنة بألف دينار فتصدق بألف دينار ثم أصابته
حاجة شديدة فقال : لو أتيت صاحبي لعله ينالني منه معروف فجلس على طريقه حتى مر
به في حشمة فقام إليه فنظر إليه الآخر فعرفه فقال : فلان؟ قال : نعم فقال : ما شأنك؟ قال
: أصابتنى حاجة بعدك فأتيتك لتصيبني بخير فقال : ما فعل مالك وقد اقتسمنا مالا واحدا
وأخذت شطره؟ فقص عليه قصته فقال : وإنك لمن المصدقين بهذا؟ اذهب فلا أعطيك
شيئا فطرده فقضى لهما أن توفيا فنزل فيهما : " فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال
قائل منهم إني كان لي قرين " (الصافات - 50 ، 51) . وروي أنه لما أتاه أخذ بيده
وجعل يطوف به ويريه أموال نفسه فنزل فيهما . (واضرب لهم مثلا رجلين) اذكر لهم
خبر رجلين (جعلنا لأحدهما جنتين) بستانين (من أعناب وحفناهما بنخل) أي :

أطفناهما من جوانبهما بنخل والحفاف : الجانب وجمعه أحفة ، يقال : حف به القوم أي
: طافوا بجوانبه (وجعلنا بينهما زرا) أي : جعلنا حول الأعناب النخيل ووسط الأعناب
الزراع . وقيل : " بينهما " أي بين الجنتين زرا يعني : لم يكن بين الجنتين موضع خراب .